بسم الله الرحمن الرحيم

(الآثار والصحافة الجاهلة والقدوة الضالة)

أُلقي إليّ مقال لصحفيٍّ باسم عبد الإله سعماني في جريدة عكاظ (العدد ٤٢٤٩ - الأحد ٢٢/٧/١٤٢٤) عن الآثار في دولة تجديد الدين والدعوة في القرون الأخيرة ١٢ و١٣ و١٤ ولهو أعظم ما ميّز الله به هذه الدولة المباركة على دول المسلمين منذ القرون الخيّرة. وإنما ميّزها الله بفضله ثم بالتزامها بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله بفهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان في القرون الخيّرة ولا تزال بفضل الله هي الوحيدة بين دول المسلمين التي لا يوجد فيها وثن من أوثان المقامات والأضرحة والمزارات، ولا زاوية ضوفية، وتحاكم بشرع الله في كل مسائل الاعتقاد والعبادات وجُلّ مسائل المعاملات الشرعيّة، وهذا وحده مناط الفخر والتنافس لا التقليد الجاهل لرباط المفلسة دينًا ودنيا، ولا طهوّ (برسكوني) الذي لا تقبل شهادة الصحافة الرباطية التي يقلدها الصحفي الجاهل بشرع الله الذي جدّ لا يعدّه مسوّغًا (منطقيًا صالحًا للزمن المعاصر). ولو تعقّل وتدبّر ما فعلته الآثار والسياحة من ورائها أو من دورها في بلاد النصارى والمسلمين والوثنيين من وثنيّة المزارات وما دورها من كبائر الإثم والفواحش والمعاصي فلربما اتقى الله وخشي عقابه فلم يسمّ فتاوى كبار فقهاء الأمة منذ عمر بن الخطاب إلى صالح الفوزان (مبرّرات غير منطقيّة لم تعد صالحة للزمن المعاصر).

لقد أرسلت دولة التوحيد والتجديد منذ نحو أربعين سنة عددًا من كبار العلماء لعلّي أذكر منهم: عبد الرزاق عفيفي من أصل إفريقي وعبد الله الغديان من جزيرة العرب، فأقاموا في مدينة القمر ودرسوا حال آثار قوم صالح صلى الله عليه وسلم وحال البدو المقيمين حولها، وأخذت دولة التوحيد والتجديد في عهد الملك فيصل بقرارهم تعويض البدو وترحيلهم عن منطقة الآثار استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما مرّ بالحجر فقال لأصحابه: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم» ثم تقنّع برداءه وهو على الرحل، رواه البخاري ومسلم. وفي رواية للبخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم

ألا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنّا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء.

وهذا هو نوع الحكم الذي ميّز الله به دولة آل سعود المباركة منذ محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب ثم عبد العزيز بن محمد وابنه سعود ثم تركي وابنه فيصل ثم عبد العزيز وأبنائه رحم الله أمواتهم وثبّت أحياءهم على شرعه وأعاذهم من فتاوى الصحفيين الجاهلة بشرع الله ومن وراءها فتوى برلسوني وفضائحه.

ثم التفت الصحفي (وغيره ما أصفه به أنه جاهل بشرع الله لا معاند له، ولعلّ الله أن يهديه بجهله ويلقي الإسلام والمسلمين من شرّ الصحافة ووسائل الإعلام الجاهلة كافة) التفت إلى ما سمّاه (الآثار الإسلامية)، ولا أظنّه (وعصابة الصحفيين) ائتمر بأمر الله وانتهى بنهيه في كتابه وسنّة رسوله فلم يسق غير الآثار الموصوفة زوراً بالإسلامية ليعمل بما دينه، ولم يأمر بالمحافظة عليها لله ولا لرسوله، ولا لخلفاء رسول الذين أمرنا باتّباع سنّتهم، ولم يجمع أو يحافظ عليها الخلفاء وبقيّة الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم بإحسان في القرون الخيّرة ومن الأئمة الأربعة، وإنما تولى كبر هذا التعدّي على توحيد الإفراد بالعبادة (ومنها طلب المدد من الأنبياء والصالحين الأموات والاستغاثة والاستعانة بهم والنذر لهم والطواف بقبورهم) تولى كبر المحافظة على الآثار الإسلامية بزعمهم الفاطميون الشيعة في مصر بين القرن الرابع والسادس ولم تقم دولة بعدهم بانكار هذا المنكر غير الدولة السعودية، وفضل الأكثرون، وأولهم صلاح الدين الأيوبي الذي ورث ملكهم ولم يغيّر أولا أو ثانيا في مصر باسم الحسين، بل يقول عنه السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء ط. المكتبة العصرية في لبنان - صيدا عام ١٤٢٢ أن صلاح الدين تجاوز الله عنه وعفا عنه بجهله هو الذي بنى الوثن باسم الشافعي (ص ٢٨٥) ولقد رأيت عمائم الأزهريين تطوف عليها، وأستاذي في البلاغة محمد متولي شعراوي يراهم في وثن الحسين فلا ينكر عليهم (وقد أعلمته الأمر فقست قلوبهم)، ولا أعرف من أنكر هذا الشرك الأكبر غير المنفلوطي مرّة ومحمد حامد الفقي وعبد الرحمن الوكيل وجميل غازي، رحمهم الله وجزاهم خير الجزاء، أما آل سعود فهم الشعرة البيضاء السلفية في جلد الثور الأسود البدعي. ٢٤/٢/١٤٢٤.